[26] الفهم الصحيح لبرهان الحركة وكيفية إستخدامه في مسألة إثبات وجود ا يقتضي ملاحظة الاُمور التالية إجمالا : أ ـ تعريف الحركة . ب ـ وجود الحركة . جـ ـ أركان الحركة . د ـ المقولات التي تقع فيها الحركة . أ ـ تعريف الحركة : ذكرت عدّة تعاريف للحركة ، أوضحها التعريفان الآتيان . 1 ـ خروج الشيء من القوّة إلى الفعل بصورة تدريجية . 2 ـ الزوال والحدوث المستمرّ . عندما تتساقط قطرات المطر من السماء فالنتيجة هي امّا أن ينبت نبات أو ينضج ثمر تدريجيّاً ، وفي هذه الموارد كلّها يكون للجسم وضع فعلي كما انّ له القابلية في ذات الوقت لاتّخاذ وضع آخر ، وعندما يفقد الوضع المودجود تدريجيّاً ويتقبّل وضعاً جديداً (ما كان فيه بالقوّة يصبح فعليّاً) فانّ ذلك الموجود وفق سلسلة من الزوال والحدوث المستمر يكون قد انتقل من حال إلى حال ، غير انّ هذا لا يعني انّ الحركة مركّبة من أجزاء إسمها (السكون) أو انّها مركّب من (الوجود العدم) بل انّ الحركة أمر واحد مستمر في الخارج وله أجزاء في التحليل العقلي . من هذا البيان يمكن إستنتاج انّ الشيء إذا كانت له فعلية تامّة ووجود مطلق فلا تتصوّر فيه الحركة ، بل سيكون ذا ثبات تامّ ، وبتعبير آخر أنّ الحركة تكون مقرونة بنوع من النقصان ، وعلى لا توجد في ذات ا سبحانه حركة على الإطلاق .